

صورة الذات وعلاقتها بالتمرد النفسي لدى المراهقين الجانحين

SELF-IMAGE AND ITS RELATIONSHIP TO PSYCHOLOGICAL REBELLION AMONG DELINQUENT ADOLESCENTS

ط. د سويح نصيرة¹، إشراف: د. تواتي نؤارة²

¹مخبر "الطفولة و التربية ما قبل التمدرس"، nacerasouyah125@gmail.com

²فرقة البحث "فعالية برنامج مقترح للتربية الصحية للوقاية من تعاطي المخدرات في الوسط

المدرسي" touatinouara@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2022/07/11

تاريخ القبول: 2022/07/04

تاريخ الإرسال: 2022/06/28

الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على العلاقة بين صورة الذات والتمرد النفسي لدى المراهقين الجانحين، والكشف عن الفروق في كل من التمرد النفسي وصورة الذات، إضافة إلى الكشف عن مستوى التمرد النفسي لديهم، مستخدمة أداتين هما مقياس صورة الذات من إعداد الباحثة (العبادي، 2016)، ومقياس التمرد النفسي للباحث (شلايل، 2016). وبعد التحقق من الخصائص السيكومترية للأداتين، تم تطبيقها على عينة قصدية مكونة من عشرين (20) مراهق جانح متواجدون على مستوى بعض مراكز الوسط المفتوح المتواجدة بالوسط الجزائري (الجزائر، تيبازة، البليدة)، وأظهرت نتائج البحث ما يلي:

- صورة الذات السائدة لدى أفراد العينة متدنية.
 - مستوى التمرد النفسي لدى أفراد العينة مرتفع.
 - هنالك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين صورة الذات والتمرد النفسي.
- الكلمات المفتاحية:** الذات، التمرد لنفسي، صورة الذات.

Abstract:

This research aims at knowing the relationship between self-image and psychological rebellion as far as adolescent offenders are concerned and the unveiling of the difference between psychological rebellion and self-image in addition to the exposure on their psychological rebellion using two tools which are "The measure of self-image" prepared by (Albadi 2016) as well as "The measure of psychological rebellion of the research (chlayel 2016).

After verifying the psychometric characteristics of the tools, they were applied on a sample composed of 20 adolescent offenders in SMO SITUATED IN THE CENTER OF Algeria (Algiers, Tipaza, Blida) and the results of the research have shown the following:

- Low self-image of the respondents.
- High level of rebellion of the respondents.

- There exist a correlation statistically significant between self-image and psychological rebellion.

Key words: ego, self-image, psychological rebellion,

مقدمة:

إن التغيرات السريعة في المجتمعات أدت الى كثرة المتطلبات والحاجات على مستوى الفرد والجماعات وقد رافق هذه التغيرات أيضا الكثير من الصراعات والحريات والتحديات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمعات الإنسانية مما أدى الى أن يكون أول المتأثرين بها هم فئة المراهقين والشباب حيث كان لإفرازاتها السلبية تأثير واضح على وضعهم النفسي، كما أن التحولات والتغيرات السريعة لابد أن تصاحبها هزات أدت الى ظهور أنماط وممارسات جديدة تحاول أن تحل محل الأنماط والقيم السلوكية المتعارف عليها، وتمثل الذات بعدا من أبعاد الشخصية كما تمثل حجر الزاوية في فهم الشخصية لأنه لا يمكن فهم الشخصية الإنسانية في جانبها السوي والمنحرف إلا من خلال الصورة الكلية التي يكونها الفرد عن ذاته وحسبما تكون فكرة الفرد عن ذاته تكون شخصيته.

1- الاطار المنهجي للبحث:

من أجل دراسة العلاقة بين صورة الذات والتمرد النفسي لدى المراهقين الجانحين ارتأينا البدء بالاطار المنهجي للبحث.

1.1- مشكلة البحث:

تعد صورة الذات الموجه الرئيسي لسلوك الأفراد سواء كان ذلك السلوك إيجابيا أم سلبيا، والذي يساهم بشكل كبير في توافق الفرد مع نفسه ومع بيئته ومجتمعه الذي يعيش فيه ويتعامل معه.

وقد أشار المختصون في علم النفس أن صورة الذات من أكثر العوامل المؤثرة في الصحة النفسية بشكل عام ولها علاقة بدرجة الانسجام والتفاعل مع الآخرين، وهو ما توصلت إليه دراسة نجاة حسن عمر (2009) بعنوان: مستوى صورة الذات لدى المراهقين وعلاقتها ببعدي الانبساطية والعصابية في محافظة الحديدة، حيث طبقت على عينة قوامها (419) طالب وطالبة تتراوح أعمارهم بين (14-21) سنة استخدمت المنهج الوصفي والاستبيان كأداة للدراسة وتوصلت إلى ما يلي:

- ارتفاع مستوى صورة الذات لدى أفراد العينة، ووجود علاقة موجبة بين صورة الذات والانبساطية لدى أفراد العينة، إضافة إلى وجود علاقة عكسية بين صورة الذات والعصابية لديهم (القنطاني، 2011 : 65).

كما أن التغيرات السريعة في المجتمع، وكثرة المتطلبات والحاجات على مستوى الفرد نفسه أو الجماعة التي ينتمي إليها، والتحديات الاجتماعية والصراعات التي يعيشها المراهقون وتأثيرها الواضح على معاشهم النفسي، قد صاحبته ممارسات جديدة على مستوى الانماط والقيم السلوكية المتعارف عليها. وأصبح جليا في مجالات الحياة كافة وبالأخص في العلاقات الاجتماعية بين المراهقين والراشدين، عدم اقتناع الطرفين بطبيعة التغيرات الحاصلة في القيم والعادات، مما يؤدي لظهور تشويش في تكوين صورة الذات لدى هؤلاء المراهقون، خاصة وأنها ترتبط بشكل وثيق بالخبرات الانفعالية والعقلية والاجتماعية التي عاشوها في محيطهم الأسري والاجتماعي، مما يؤثر على درجة توافقهم النفسي والاجتماعي وظهور الاضطرابات السلوكية وزيادة الصراعات والتوترات النفسية مما تؤدي بهم إلى الإحساس بالغربة والضياع والتمرد على السلطة والقيم والتقاليد والنزعة نحو العدوانية والعداء.

إشكالية البحث: هل هنالك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين صورة الذات والتمرد النفسي لدى المراهقين الجانحين؟

2.1- تساؤلات البحث:

- ما هي صورة الذات التي يتميز بها أفراد العينة؟

- ما مستوى التمرد النفسي لدى أفراد العينة؟

3.1- فرضيات الدراسة:

-هنالك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين صورة الذات والتمرد النفسي لدى المراهقين الجانحين.

-هنالك مستوى مرتفع من التمرد النفسي لدى أفراد العينة.

-صورة الذات التي يتميز بها أفراد العينة هي صورة سلبية.

4.1- فرضيات الدراسة:

تكمّن أهمية الدراسة في أنها تسلط الضوء على متغيرات مهمة وهي صورة الذات باعتبارها عنصر ضروري في تكوين شخصية الفرد، والصورة التي يكونها المراهق عن نفسه قد تكون ناتجة عن الأحكام التي يطلقها الآخرين عنه، مما يؤدي به الى تقبل أو رفض هاتيه الذات، وهو الأمر الذي اثبتته بيكر (1979) في مجال الصحة النفسية على أن عدم تقبل الذات ليس أمراً موروثاً بل يتم تعلمه ويتطور في مراحل حياة الفرد، إلى أن يتخذ سلوكيات تمردية وعدوانية أو إنسحابية كرد فعل على صورة ذاتية غير مرغوب فيها.

وتتبلور صورة الذات مع تقدم عمليات النضج والتنشئة الاجتماعية للفرد، وكلما اتسعت معرفة الفرد ازدادت معها محتويات مفهوم الذات لتشمل الصفات الجسمية والعلاقات الاجتماعية، و الرغبات التي قد تؤدي به الى المعارضة والتمرد على التقاليد وإحساس الفرد بضرورة التغيير والثورة ضد الواقع المألوف، حيث يرى أبوجادو (2000) أن أفضل المراهقين تكيفاً يعانون من بعض مشاعر الاضطراب في الهوية وخاصة الذكور وكثيراً ما يعبرون عن مظاهر الاضطراب هذه على شكل عصيان وتمرد أو خجل و شك ذاتي.¹

كما أن الصورة التي يرسمها الفرد عن نفسه هي الدافع الحقيقي وراء مجموعة من السلوكيات الصادرة عنه، فطريقة عمل النفس البشرية كما يقرر المختصون معقدة ومركبة لان كل إنسان له مجموعة من المبادئ والقيم التي تتحطم في طريقة تفكيره ومن ثم مشاعره ورغباته والسلوك الصادر عنه. وينظر المراهق لكل خبرة لا تتسق وأفكاره على أنها تهديد لوحده الذاتية التي يسعى لتحقيقها ولهذا ينكر الإدراك الذي لا يتفق مع المفهوم الذي يكونه، و كلما ازداد ادراك الفرد للتهديد كلما عمل على تقوية وسائل الدفاع لديه.²

وتبدو أهمية هذا البحث الحالي من خلال تناول شريحة مهمة من المجتمع نسعى الى أن تكون متوازنة نفسياً واجتماعياً ولها القدرة على مواجهة المشكلات بطريقة إيجابية، وذلك من خلال الوقوف على متغيرات البحث بمختلف جوانبها.

5.1- أهداف البحث:

يهدف البحث الى الإجابة على التساؤلات التالية:

- مستوى التمرد النفسي لدى أفراد العينة.

- صورة الذات التي يتميز بها أفراد العينة.

- العلاقة بين صورة الذات والتمرد النفسي لدى أفراد العينة.

6.1- حدود البحث:

الحد الزمني: الفترة الزمنية من شهر أبريل 2021.

الحد المكاني: مصالح الوسط المفتوح (الجزائر، تيبازة، البليدة).

الحد البشري: مجموعة من المراهقين الجانحين (20).

7.1- تحديد مصطلحات البحث:

➤ **تعريف صورة الذات نظرياً:** يعرفها ماكلاود أنها هي ادراك وتصور الفرد لذاته، ولكن ليس من الضروري أن يعكس هذا التصور الواقع الفعلي للصورة الحقيقية لذات الفرد، وبذلك تتأثر صور الذات بالعديد من العوامل مثل التأثيرات الوالدية والأصدقاء ووسائل الميديا.

➤ **تعريف صورة الذات إجرائياً:** هو كيفية ادراك الفرد لذاته وتحدد بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها الفرد من خلال استجاباته على فقرات مقياس صورة الذات المستخدم في البحث الحالي.

➤ **تعريف التمرد النفسي نظرياً:** يعرفها كاظم أنها الخروج عن الأعراف والتقاليد الاجتماعية و مقاومة سلطة الآخرين.³

كما يعرفها السهل أنها إحساس الفرد بضرورة الثورة والتغيير ورفض واقعه المألوف.⁴

➤ **تعريف التمرد النفسي إجرائياً:** هي مجموعة من أنماط السلوك الاجتماعي الموجه الى أشكال السلطة المختلفة للخروج عليها وإعادة بنائها وتحدد بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها الفرد من خلال استجاباته على فقرات مقياس التمرد النفسي المستخدم في البحث الحالي.

➤ **المراهقون الجانحون:** هم كل الأفراد الأقل من 21 سنة، والذين قاموا بسلوكيات انحرافية ويقضون محكوميتهم العقابية على مستوى مصالح الوسط المفتوح.

المبحث الأول: صورة الذات وعلاقتها بالتمرد النفسي

المطلب الأول: تعريف صورة الذات:

1- تعرف صورة الذات في علم النفس:

عبارة عن التصور الذي يتخيله الشخص لنفسه أو الذي يصنعه، بحيث يمكن أن يتقاطع مع مفهوم الهوية الشخصية إلا أن مصطلح صورة الذات يشير إلى النواحي النفسية والحالات العاطفية بصورة اكبر. وهو تعبير عن الإدراك الحسي الذاتي الذي ينصب في نهاية الأمر إلى خانة مفهوم الذات، و تكون مصادر تكوين الذات إما داخلية يصورها الفرد عن نفسه و أما خارجية ناتجة عن خبرات تعامل الأشخاص مع الفرد و أما ناتجة عن فهم ذاتي لتصور الآخرين عن ذلك الشخص (ترجمة Self image حسب المعجم الطبي الموحد، نسخة محفوظة 2018/01/7 على موقع واي باك مشين)

يعرف أبو بكر صورة الذات على أنها نظرة الفرد لنفسه وما يستخلصه من ذلك مقارنة بالآخرين، من حيث الشكل والمظهر العام والسلوك، ومن هذه الصور يتكون الانطباع العام عن الذات سلبيا كان أم إيجابيا.

ويعرفها السيد بأنها بمثابة صورة يكونها الفرد عن نفسه جنبا إلى جنب مع تقويمه وحكمه على هذه الصورة.

ويعرفها مالهى و ريزنر أنها الصورة التي نرسمها لأنفسنا في عقولنا أو فكرتنا عن ذاتنا فإما أن تكون إيجابية أو سلبية.

ويعرفها ألبورت 1961 بأنها عامل معرفي للمحافظة على وحدة الشخصية بالطريقة التي يدرك بها الفرد نفسه على حقيقتها وواقعها، وتتشكل مدركات الفرد هذه من تفاعله مع بيئته والصورة التي يتمنى أن تكون بالمستقبل، وعلى حسب المدركات التي يمتلكها أيضا، و يرى أيضا أن لكل فرد صورة ذات خاصة به وتتكون من عاملين مهمين هما صورة الذات الواقعية وهي الأدوار المتعلمة والمتوقعة و التي نكتسبها عن طريق الخبرات والقسم الثاني صورة الذات المثالية وهي كل ما يسعى الفرد للوصول إليه و أنواع الطموحات المستقبلية التي يسعى إلى تحقيقها حسب إمكانياته.

و يؤكد كارل روجرز أن كل شخص يدرك العالم بطريقة فريدة، و هذه الإدراكات تمثل المجال الظاهراتي للفرد الذي يتضمن إدراكات شعورية و لا شعورية، ومع ذلك فإن أكثر محدداتنا للسلوك أهمية لاسيما عند الأسوياء هي الإدراكات الشعورية أو التي يمكن أن تصبح شعورية.

إن مفهوم الذات في مرحلة المراهقة يضطرب نتيجة لما يعانيه المراهق من اضطرابات في جوانب النمو الأخرى، مما يتطلب ضرورة مراجعة نظريته الى ذاته من جديد، وهو ما اصطلح على تسميته أزمة الهوية والتي تشكل محور النمو في هذه المرحلة.

وفي نهاية المراهقة المتأخرة والاقتراب من سن الرشد يحدث تعديلا في صورة الذات ومفهومها نتيجة للنضج العقلي الذي يؤهل الفرد للموازنة بين استعداداته وقدراته وامكاناته وبين طموحاته وآماله، وذلك أن الفرد في مرحلة الشباب يواجه عقبات بحيث يدور في دوامات كبيرة فإما أن ينجح في تكوين صلات قوية مع الآخرين أو أن ينجح إل التمرد والعناد والرفض، أو إلى العزلة أو الانكماش حول نفسه فيعمل على فصل ذاته عن سواها.

2- مفهوم الذات الإيجابي والسلبي:

« مفهوم الذات الإيجابي: يتمثل في تقبل الفرد لذاته ودرجة رضاه عنها، وتظهر لمن يتمتع بمفهوم ذات إيجابي صور واضحة ومتبلورة للذات يستطيع كل من يتعامل معه إن يلمسها، وتظهر من خلال أسلوب تعامله مع الآخرين والذي يظهر فيه دائما الرغبة في احترام الذات وتقديرها والمحافظة على مكانتها الاجتماعية ودورها وأهميتها، والثقة الواضحة بالنفس والاستقلال الذاتي مما يعبر عن تقبل الفرد لذاته و رضاه عنها.

وقد أكد كيجمان (Keajman ; 1982) على ضرورة إشباع الاحتياجات الأساسية للطفل لمساعدته على اكتساب مفهوم الذات الإيجابي، كما أوضح أن مفهوم الذات الإيجابي و تقدير الذات المرتفع يتحققان حينما تشبع حاجتين أساسيتين للطفل هما :

-إشباع حاجة الطفل إلى الارتباط، أي أن يكون مرتبطا مسندا ومرحبا به، ويسمى هذا بالتضمين.

-إن يكون الطفل مستقلا بذاته، وغير معتمدا، يختار أهدافه بنفسه وهو ما يسمى بالاستقلالية والتمييز.

« مفهوم الذات السلبي: تنطبق على مظاهر الانحرافات السلوكية، و الأنماط المتناقضة مع أساليب الحياة العادية للأفراد، والتي تخرجهم عن الأنماط السلوكية العادية والمتوقعة من الأفراد الأسوياء في المجتمع.

ومفهوم الذات السلبي يكون نتيجة النبذ وعدم القبول الوالدي، مما يحبط ويعطل عمليات نمو النظام الصحي للذات، ويظهر لها نمطين هما:

-الأولى تكون فكرة الرد عن نفسه غير منتظمة بحيث لا يكون للفرد الإحساس بثبات الذات وتكاملها ويؤدي هذا التذبذب الى سوء التكيف وبالتالي تكوين الصورة السلبي للذات.

-والثانية يكون يتصف بالثبات والتنظيم ويقاوم التغيير، وفي كلا النمطين أي معلومة عن الذات تسبب لهم القلق والشعور بالتهديد والاضطراب النفسي.

وكنتيجة لتهديد قيمة الفرد وكفاءته وجدارته والتي تعتبر تهديد لنمو مفهوم الذات بشكل إيجابي، فإن الفرد يضع مجموعة من ميكانزيمات الدفاع لحمايته من الهجوم عليه أو من الدونية كالعنصرية أو التمرد النفسي

3- العوامل التي تساهم في تكوين مفهوم الذات الإيجابية:

« معرفة الفرد لقدراته وإمكاناته: وذلك بان يرى الشخص نفسه له كيان خاص به، ذو قدرة على التعلم و ذو قوة جسمية، أي أنّ لديه قدرة على إدراك مستوى قدراته وإمكاناته ويستطيع أن يصنع لنفسه أهدافا واقعية و مستويات معقولة من الطموح بعيدا عن التزييف و الصور الوهمية للذات، و هذا يسهل عليه تحقيق الأهداف والوصول إلى تلك المستويات، و تجنب الإحباطات.

« فكرة الفرد عن نفسه وتقديره لذاته: تتكون فكرة الفرد عن نفسه من خلال فكرته عن نفسه و كيفية تقييمها لها فالفرد ادرى بنفسه، فقد يرى الشخص نفسه اجتماعيا مرغوبا فيه و لديه مجموعة من الاتجاهات والمبادئ و القيم الثابتة التي تجعل الآخرون يقدرونه وبالتالي الشعور بالرضا النفسي على ذاته الواقعية، وقد يتخيل نفسه أفضل مما هو عليه من جانب العلاقة مع نفسه والآخرين من حيث القيم و الاتجاهات فيطمح لتحقيق ذات مثالية يعيدا عن واقعه الموضوعي.

و تتكون كذلك من خلال علاقاته بالآخرين، وذلك لان خبرات الفرد تشكل بكل أنواعها مجموعة من المعلومات التي يؤسس عليها مفهومه لذاته، فنظرة الآخرين للفرد وتقديرهم له يحددان إلى حد ما

صورته عن نفسه، فهذه التقييمات العاكسة إذا كانت مقبولة فإنها تؤدي إلى استحسان الفرد لنفسه، وإذا كانت غير مقبولة فإنه ينتقص من نفسه ينمي مفهومًا سلبيًا عن ذاته.⁵

4- إبعاد صورة الذات:

تنقسم أبعاد صورة الذات إلى ثلاثة أبعاد كما اتفق عليها بعض العلماء والمختصين وتتمثل في الآتي:

الذات الجسدية: تؤدي صورة الجسد التي تتضمن الذات الجسدية و الذات الجنسية دورًا رئيسيًا في النمو السيكولوجي، وقد عرفها الأشول أنها تشير إلى مفهوم الفرد عن مظهره الجسدي و هيئته العامة، و مدى اقتناعه بما هو عليه من خصائص جسمية.

قدم تشيلدر نظرية عن صورة الجسد فقال أن صورة الجسد هي تصوير مكثف لاختبارات الأفراد عن أجسادهم في الماضي و الحاضر وفي الخيال والإسهامات.

و صورة الجسد تحتوي على الجانب الواعي و الجانب اللاواعي من الذات، إن الصورة الفعلية الذاتية المترسخة في عقولنا عن أنفسنا قد تشبه أو لا تشبه الصورة الحقيقية لبيئة أجسامنا ، و إن كان البناء الإدراكي و المعرفي للذات يتعارض مع الإحساس الجسدي ، فإن عملية تكامل الذات الكلية تصبح عملية عسيرة لأن حدوث التكامل هو شأن يتعلق بالتطور الطبيعي، و أن لم يحدث ذلك ينتج عنه سوء التوافق و يتخذ أشكالًا عديدة منها: اضطراب العصاب، الاضطراب العقلي والهوس ومشاكل سلوكية أخرى كالقلق والعدوان والتخريب و التمرد، وقلة الثقة بالنفس وتشكيل صورة سلبية عن الذات.

الذات المعرفية: إن تطور الذوات المعرفية المختلفة في مرحلة الطفولة المبكرة يتم من خلال العلاقة المتبادلة مع الأشياء و الناس، في أوقات مختلفة في مرحلة النضوج والنمو الشخصي، ويتم بناء ذوات تجريبية معتمدة على الملاحظة والاختبار و إنشاء أسس معرفية مختلفة.

الذات النفسية: يقصد بها نظرة الفرد العميقة لنفسه، والتي يتكون مفهومه عنها من خلال إدراكه لمشاعره وعواطفه وأحاسيسه وانفعالاته الخاصة، ودرجة ثقته بنفسه و تقديره لها و احترامه لكيانها ومكانتها، كل هذه المكونات تعتبر عناصر أساسية في التكوين النفسي المركب للذات النفسية والتي تعتبر من أهم مكونات المفهوم العام للذات.

من خلال ما تقدم نستنتج أن صورة الذات هي عبارة عن كل متكامل لصورة الفرد عن جسمه وعلاقاته المتبادلة مع الآخرين والأشياء، وإدراكه لمشاعره وعواطفه وأحاسيسه.

المطلب الثاني: التمرد النفسي

1- مفهوم التمرد النفسي:

معنى التمرد في اللغة: عتّى و طغى أي المبالغ في ركوب المعاصي الذي لا ينفع فيه الوعظ و التنبيه. وعرفه بيرسون (1958) بأنه رد الفعل التي يظهرها الأفراد اتجاه الآباء متمثلة في مخالفة القوانين والأنظمة الأسرية وكسرهما، وهو تفسير وتعبير عن التنافس والغيرة والعداوة التي يحملها الأفراد اتجاه الآباء أو من يمثلون السلطة.⁶

وعرفه كاظم بأنه الخروج على الأعراف والتقاليد الاجتماعية ومقاومة سلطة الآخرين (الأب ، الأم ،...) .⁷ و عرفه داوود بأنه السلوك الذي يتضمن الثورة والغضب والعصيان وعدم الطاعة لما يطلب من المراهق، ورد فعل عنيف اتجاه الأفراد والأشياء المحيطة به مما يسبب الحاق الأذى بنفسه و الآخرين.⁸ كما عرفه اللامي انه الرفض الذي يظهره الفرد لكل ما هو قائم من فكر و مبادئ وعادات و تقاليد و مقاومة السلطة برموزها المختلفة الوالدية و التعليمية و المجتمعية.⁹

2- التمرد النفسي عند المراهقين:

يعد سلوك المعارضة من مؤشرات الصحة النفسية لدى الأبناء ولكن إذا ما تطور الأمر وأصبح غير مضبوط ومقنن يصبح يدق ناقوس الخطر، وتعد ظاهرة التمرد النفسي عند المراهقين والشباب من الظواهر السلبية الخطيرة التي تعود على الفرد وأسرته و بيئته بالضرر.

و توضح ليندا بيترسون (Linda Peterson) مخاطر تمرد المراهقين، فقد يؤدي التمرد الى الاكتئاب حيث أن أحد القوانين الأساسية للسلوك الإنساني، هي أن التعبير المفرط عن العواطف غالبا ما يكون مثيرا قويا للقلق العاطفي والذي يؤدي بدوره الى الإحساس بالاغتراب و الذي يؤدي الى الإحساس بالذنب .

حيث كثيرا ما يفهم المراهقون أن تصرفاتهم تشكل عصيانا لله و مع ذلك لا يتوقفون عن سلوكهم المتمرد، و ربما يكونون مصممين على عدم الخضوع لوالديهم فضلا عن أن التمرد يؤدي إلى الخوف و

القلق الغير واقعي و الأفكار الخاطئة عن الآخرين و التعبيرات المفرطة التي لا يستدعيها الموقف الراهن، واللامبالاة بعواطف الآخرين خوفا من التعرض للأذى العاطفي.¹⁰

3- أسباب التمرد النفسي عند المراهقين:

◀ التسلط الوالدي:

يرى فرويد أن الابن الذي يعجز عن تكوين علاقة لها معنى مع والديه تكون نموذجا له و لعلاقته مع الآخرين سيظل ثابتا في مرحلة بحثه عن مبدا اللذة، و يكون ذلك عن طريق العناد لمعارضة الكبار أثناء محاولتهم توجيهه دون قدرته على تأجيل رغباته والذي يتحول الى الثورة و التمرد على معايير المجتمع ورموز السلطة في مرحلة المراهقة بين الآباء و الأبناء، والتي تعكس التصور الأساسي لعدم الرضا والتمرد لدى الأبناء.

ويعتبر التسلط حالة من سلب الإرادة و المنع دون التبرير والرفض المتكرر والتشدد في المعاملة الوالدية، وتقيد حرية الأبناء وكلها سلوكيات تساهم حتما في درجة التمرد النفسي للأبناء و عصيان الأوامر، وعدم الطاعة و الخروج عن القوانين و المألوف.

◀ حدة القوانين البيداغوجية و تعقيدها:

قد تسن العديد من المؤسسات التربوية من الابتدائي للجامعي بعض القوانين والأنظمة والمناهج الدراسية المعقدة التي يصعب اتباعها واحتواؤها من قبل المراهقين المتمدرسين، فيصبح الأمر معقدا بالنسبة لهم، مما يؤدي الى سوء توافق الطالب مع مناخه المدرسي وبالتالي قيامه بسلوكيات معادية ومخالفة للأنظمة التربوية كوسيلة لنداء استغاثة عن عدم استيعابه للمقررات الدراسية و كذا علاقته بالمدرسين و الزملاء، والتي تكون نتيجتها الأخيرة التسرب و التخلي عن الدراسة، وهو ما أشارت اليه دراسة ورد (word; 1982) الى أن التمرد النفسي له علاقة بعملية التعلم و قد يؤدي الى انخفاض للمستوى الدراسي لدى الطلبة.¹¹

◀ التركيبة النفسية و التوجه السلوكي للمراهق:

للطبيعة النفسية والعصبية، ومستوى التعليم والثقافة للمراهق، أثرها البالغ في التمرد والرفض والتحدي، فمرحلة المراهقة هي مرحلة الإحساس بالغرور والقوة، وهي مرحلة الإحساس بالذات، والانفصال

عن الوالدين، لتكوين الوجود الشخصي المستقل، وهي مرحلة تحدي ما يتصوره عقبة في طريق طموحاته، على مستوى الأسرة والدولة والمجتمع. لذا ينشأ الرفض والتمرد السلبي، كما ينشأ الرفض والتمرد الإيجابي. إن التكوين النفسي و السلوكي يختلف من شخص لآخر وهو ما يسمى بالفروقات الفردية بين الأفراد فالمرهقين يعيشون مرحلة المراهقة باختلاف أنواعها فهناك من يستطيع التكيف ومتطلبات النضج و النمو الخاصة بها وتسمى مراهقة متكيفة، وهناك من المراهقين من يعارض و يتمرد و يدخل ضمن اطار المراهقة العدوانية والتي من سماتها العامة الثورة ضد الأسرة والقوانين، والعدوان على الأخوة والزملاء والعناد بقصد الانتقام والتخريب والتحطيم لممتلكات الغير، والإسراف الشديد في الإنفاق والشعور بالظلم ونقص التقدير.¹²

المطلب الثالث: الدراسات السابقة التي تناولت صورة الذات والتمرد النفسي:

1) دراسة الحمداني (2009) بعنوان الاغتراب وعلاقته بالتمرد وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة:

هدف البحث للتعرف على مستوى التمرد و الاغتراب و قلق المستقبل ، و كذلك التعرف على الفروق في العلاقة بين الاغتراب و التمرد وبين الاغتراب و قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة، تبعا لمتغير الجنس، ومرحلة الدراسة الجامعية الثانية و الرابعة، وتكونت عينة الدراسة من (458) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية ، موزعين حسب الجنس (225) ذكور و(233) إناث، و توصلت النتائج إلى أن طلبة الجامعة لا يعانون من تمرد نفسي ، و توصلت إلى أن الذكور أكثر تمردا من الإناث في الرحلة الثانية عنها من الرابعة.

2) دراسة سلمان (1998) بعنوان اثر بعض المتغيرات في التمرد النفسي – دراسة تجريبية:

هدفت الدراسة الى معرفة اثر كل من حجم التهديد و أهمية السلوك في استثارة التمرد النفسي لدى طلبة الجامعة، وتألفت العينة من (128) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائيا من كليتي الآداب واللغات في جامعة بغداد، وبعد جمع البيانات و معالجتها إحصائيا باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وتحليل التباين الثلاثي، توصلت الدراسة الى أن الطلبة الذين تعرضوا الى تهديد عالي وأهمية عالية في السلوك كانوا اكثر تمردا من الطلبة الذين تعرضوا الى تهديد اخف و أهمية قليلة في السلوك و أن الذكور اكثر تمردا من الإناث.

3)دراسة هيلمان و مكميلين (1997; Heillman , Mcmillim) بعنوان العلاقة بين التمرد النفسي و تقدير الذات:

أجريت هذه الدراسة على كليات الوسط الغربي الأمريكي و كان من أهم أهداف الدراسة هي معرفة الأسباب التي تدفع المراهقين إلى إعلان التمرد والثورة ضد مظاهر السلطة ، وقد تكونت العينة من (80) طالب و طالبة وكان من اهم النتائج المتوصل إليها أن من أهم الأسباب التي تدفع المراهق للتمرد هي إحساس المراهقين بوجود خطر ما يهدد حرياتهم وكيانهم المستقل، سواء كان التهديد من المدرسة أو الأسرة أو المجتمع، وقيود الأسرة تتمثل في الوالدين، وقيود المدرسة تتمثل في إدارة المدرسة أو المعلمين أو الأنظمة المدرسية.

4)دراسة مارتين و نتاليا (1997) بعنوان مفهوم الذات الجسمية لدى الطلبة الروس من خلال استخدام أداة لقياس تقدير الذات الجسمية:

و يشمل المقياس ستة أبعاد هي (الكفاية الرياضية - الجاذبية الجسمية - الظروف الجسمية- القوة الجسمية- تقدير الذات الكلي - تقدير الذات الجسمية) وتكونت عينة الدراسة من (252) طالب وطالبة في إحدى المدارس الثانوية في سبيرغ بروسيا، واستخدم الباحث المنهج الاستكشافي كمنهج للدراسة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث لصالح الذكور في المجالات المذكورة ما عدى مجال جاذبية الجسم ، حيث لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث.

5)دراسة نجاه حسن عمر (2009) بعنوان مستوى صورة الذات لدى المراهقين في مدارس محافظة الحديدة و علاقتها ببعدي الانبساطية و العصابية:

هدفت هذه الدراسة لمعرفة مستوى صورة الذات لدى المراهقين في مدارس محافظة الحديدة و علاقتها ببعدي الانبساطية و العصابية لدى عينة مكونة من (419) طالب و طالبة تتراوح أعمارهم بين (14-21) سنة و استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، والاستبيان كأداة للدراسة و أشارت النتائج إلى: - ارتفاع مستوى صورة الذات لدى العينة.

-وجود علاقة موجبة بين صورة الذات والانبساطية لدى أفراد العينة.

-وجود علاقة عكسية بين صورة الذات والعصابية لديهم.

6) دراسة فاطمة العبيدي (2016) بعنوان صورة الذات العامة و علاقتها بالتمرد النفسي لدى طلبة مرحلة الدراسة المتوسطة : هدفت هذه الدراسة الى التعرف على صورة الذات العامة و التمرد النفسي لدى طلبة مرحلة المتوسط ، واستعملت الباحثة أداتان هما مقياس الذات العامة من إعداد الباحثة نفسها ، و مقياس التمرد النفسي للباحث (شلايل، 2016)، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (480) طالب وطالبة اختيرت بطريقة عشوائية، وأظهرت النتائج: تمتع طلبة المتوسط بمستوى جيد في صورة الذات العامة، وأن طلبة المتوسط لديهم تصورات إيجابية عن ذواتهم، و وجود تمرد نفسي لدى أفراد العينة، إضافة الى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين صورة الذات العامة والتمرد النفسي.

المبحث الثاني:الدراسة التطبيقية لعلاقة صورة الذات بالتمرد النفسي

بعد إتمام الجانب النظري تطرقنا إلى الجانب التطبيقي الذي تمثل في دراسة العلاقة بين صورة الذات والتمرد النفسي لدى المراهقين الجانحين، واعتمدت على الدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية، من حيث الحجم وخصائص العينة التي تم الاستعانة بها في هذه الدراسة، والأدوات المستخدمة لجمع البيانات، وإجراءات تطبيق الدراساتين، والأساليب المستخدمة لمعالجة هذه البيانات، وحدود الدراسة الاستطلاعية وعرض ومناقشة نتائجها.

المطلب الأول:الدراسة الاستطلاعية

1- أهداف الدراسة الاستطلاعية:

- تكوين تصور عام حول موضوع الدراسة.
- التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياسين.
- التواصل مع عينة الدراسة.
- تجريب المقياس على عينة الدراسة.
- الكشف عن صعوبات أثناء تطبيق المقياس.

2- مكان وزمان الدراسة:

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية على مستوى مصالح الوسط المفتوح بالجزائر، خلال شهر فيفري

2021.

3- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (10) مراهقين جانحين، وقد اختيرت العينة بطريقة عشوائية، والهدف من الدراسة الاستطلاعية هو الاحتكاك بالعينة واكتساب الخبرة التجريبية، إضافة إلى التعرف على مدى صدق وثبات المقاييس المستعملة في الدراسة.

4- أدوات الدراسة في صورتها الأولية:

1.4- مقياس صورة الذات:

قامت الباحثة (العبادي، 2016) ببناء المقياس وفقا للخطوات التالية:

- تحديد مفهوم صورة الذات استنادا إلى نظرية ألبرت التي تبنتها الباحثة.
- تحديد المجالات الرئيسية لمقياس صورة الذات استنادا إلى نظرية ألبرت و تعريفه للمتغير الدراسة.
- صياغة الفقرات بصيغتها الأولية وذلك بعد الاطلاع على الأدبيات و الدراسات السابقة و المقاييس التي لها علاقة بمتغير البحث.

2.4- وصف مقياس التمرد النفسي:

قامت الباحثة(العبادي،2016) بتبني مقياس التمرد النفسي للباحث (شلايل، 2016) ، بحيث يتكون المقياس من (43) فقرة أمام كل فقرة 3 بدائل ، و قامت بحساب الخصائص السيكمترية له على عينة مكونة من (30) طالب و طالبة من طلاب المدارس المتوسطة بالبصرة.

المطلب الثاني: الدراسة الأساسية

1- منهج الدراسة:

إن المنهج المتبع في دراستنا هو المنهج الوصفي الإحصائي لأنه هو الأنسب لمثل هذه الدراسات التي تهتم بوصف الظواهر ودراسة مدى الارتباط الموجود بين المتغيرات والفروق بينها بشكل كمي، فالمنهج الوصفي طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كمياً، أما الارتباطي: فيسعى لدراسة الروابط بين المتغيرات، والفارق يوضح الفروق الموجودة بينها كمياً.

2- الحدود الزمانية والمكانية:

تم إجراء الدراسة الأساسية على مستوى مصالح الوسط المفتوح خلال شهر أبريل 2021.

3- وصف عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من 20 مراهق جانح، وقد اختيرت العينة بطريقة مقصودة من مصالح الوسط المفتوح المذكورة.

4- أساليب المعالجة الإحصائية المستعملة:

للتحقق من الفرضيات لجأنا إلى الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل بيرسون
- المتوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.
- اختبارات الفروق - testeT -.

تم تحليل النتائج عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية لمعالجة البحوث الاجتماعية الصيغة 22Spss

الخاتمة:

بعد تطبيق أدوات البحث على عينة الدراسة الأساسية وجميع البيانات قمنا باستخدام المؤشرات الإحصائية المناسبة للدراسة، وذلك من أجل اختبار فرضيات البحث ولقد حصلنا على النتائج التالية:

تنص الفرضية الأولى على: "ما هي صورة الذات العامة التي يتميز بها أفراد العينة و ما هو اتجاههم نحو التمرد النفسي".

الجدول 1: يمثل إجابات عينة الدراسة على مقياس صورة الذات.

المتغير	عدد الفقرات	عدد الإجابات على البدائل		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي
		كثيرا				

المصدر: من إعداد الطالبة

الهوامش:

- ¹ صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط2، دار المسيرة، عمان(الأردن)، 2000، ص 249.
- ² عبد الأحد، خلود بشير، "أثر برنامج تربوي في تخفيف التمرد النفسي لدى المراهقين"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل كلية التربية، العراق، 2005، ص 06.
- ³ كاظم، علي مهدي، بناء مقياس مقنن لسمات شخصية طلبة المرحلة الإعدادية فيالعراق. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق، 1994، ص 89.
- ⁴ السهل، راشد علي، وآخرون، مستوى الإحساس بالصدمة وعلاقته بالقيم الشخصية والاعترا ب والاضطرابات النفسية عند الشباب. مجلة الكويت العلوم الاجتماعية، مجلد 29، العدد2، الكويت، 2001، ص 66.
- ⁵ صالح، قاسم حسين، الشخصية بين التنظير والقياس، مطبعة بغداد، العراق، 1989، ص98.
- ⁶ عبد الأحد، خلود بشير، مرجع سابق، ص 13.
- ⁷ كاظم، علي مهدي، مرجع سابق، ص 89.
- ⁸ المطاونة، خولة محمد زيدان، العلاقة بين الضغوط النفسية والتمرد لدى المراهقين واث ر كل من صفهم وجنسهم والمستوى التعليمي لوالديهم في ذلك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، 2000، ص18.
- ⁹ اللامي ابتسام العتيبي، شرجي علي، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتمرد النفسي لدى الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل(المستصرية)، العراق، 2001، ص12.
- ¹⁰ ماكذوال وجوش، بوب هوسنتلز، دليل تقديم المشورة إلى الشبيبة، تر: عصامخوري وسمير الشمولي، دار أمير للطباعة والنشر ط1، عمان، 2003، ص366.
- ¹¹ القباني عبد المحسن، حتى لا يتعرضوا ولا يزداد آخري ن ويقعوا في مشكلات إضافة، الوطن، العدد 7، ديسمبر 2003، ص8.
- ¹² زهوان عبد السلام حامد، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، دار المعارف، ط3، 1995، ص239.

المراجع:

- (1) زهوان عبد السلام حامد، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، ط3، دار المعارف، 1995.
- (2) السهل، راشد علي، وآخرون، مستوى الإحساس بالصدمة وعلاقته بالقيم الشخصية والاعترا ب والاضطرابات النفسية عند الشباب. مجلة الكويت العلوم الاجتماعية، مجلد 29، العدد2، الكويت، 2001.
- (3) صالح قاسم حسين، الشخصية بين التنظير والقياس، مطبعة بغداد، العراق، 1989.

- (4) صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط2، دار المسيرة، عمان(الأردن)، 2000.
- (5) عبد الأحد، خلود بشير، "أثر برنامج تربوي في تخفيف التمرد النفسي لدى المراهقين"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل كلية التربية، العراق، 2005.
- (6) القباني عبد المحسن، حتى لا يتعرضوا ولا يزداد آخريين ويقعوا في مشكلات إضافية، مجلة الوطن، العدد 7، 2003/12.
- (7) كاظم، علي مهدي، بناء مقياس مقنن لسمات شخصية طلبة المرحلة الإعدادية فيالعراق. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق، 1994.
- (8) اللامي ابتسام العتيبي، شرجي علي، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتمرد النفسي لدى الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل(المستنصرية)، العراق، 2001.
- (9) ماكداول وجوش، بوب هوسنتلز، دليل تقديم المشورة إلى الشبيبة، تر: عصامخوري وسمير الشوملي، ط1، دار أمير للطباعة والنشر عمان، 2003.
- (10) المطاونة، خولة محمد زيدان، العلاقة بين الضغوط النفسية والتمرد لدى المراهقين واثر كل من صفهم وجنسهم والمستوى التعليمي لوالديهم في ذلك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، 2000.